

## نصر الله متى وكيف يكون

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلا هادي له، وأشد هدا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب على نفسه نصر المؤمنين، وجعله حقا عليه تكرا ما منه وفضلا، وجعل النصر الاله الذي يجب ان يسعى اليه المؤمن هو الفوز بالجنة، وصور للمؤمنين أن ما يلاقونه من معاناة وقهر وعذاب في هذه الدنيا ليس بهزيمة، انما هو ابتلاء منه لهم، يرفع بهم الدرجات العلى في الجنة على مقدار صبرهم وتضحياتهم. يقول سبحانه بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - (الروم -30-اية 47)** وقال تعالى : **" أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتُمُ النَّبَأْسَاءَ وَالضَّرَّاءَ وَرَزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " (البقرة - 214-2).** وربط نصره للمؤمنين في الدنيا على اعدائهم بنصرتهم له ولدنيه، قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ " (محمد -47-7)،** ونصرة الله تكون

في طاعته وتطبيق شريعته، وطاعة رسوله الكريم (ص) وتنفيذ اوامره. وان اي خلل في ايمان المؤمن مهما صغر له الاثر الكبير في تأخير النصر من عند الله، وبن هذا واضحا في السيرة النبوية الشريفة، إذ تأخر النصر عن المؤمنين ورسول الله يقاتل معهم وبين ظهرانيهم في احد لما عصوا اوامره، وفي حين لما اغتروا بكثرتهم وغفلوا عن ايمانهم المطلق بالله . يقول ع مر ر ضي الله عنه : **(إنا لا نتنصر ر على عدوٍ نا بعددٍ ولا عدة، وإن ما نتنصر - بطاعتنا لله ومعصيتهم له، فإن عصينا الله فقد استويننا وإياهم في المعصية، وكان لهم الفضل علينا).**

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، اصطفاه من سائر خلقه نبيا ورسولا، وداعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا، ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لايز يغ عنها الا هالك ولا يتكذبها الا ضال، بين لا صحابه متطلبات النصر ر على الاعداء، وحثهم عليها، وفي حديثه (ص) لابن عمه عبد الله بن عباس ر ضي الله عنهم ما قال : **" وان النصر مع الصبر "** وكان دائما يشوقهم الى النصر الاعظم، الا وهو الفوز بالجنة، وفي احلك الظروف واشد ها على المس لمين يخرج علي هم بالبشرى، فلم ي مر

بالمس لمين يو ما اقسى وا شد من يوم الاحزاب، صور الله درجة الخوف عندهم تصويرا دقيقا دين يقول سبحانه: **" وَإِذْ زَاغَتِ النَّبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا " (الاحزاب -33-10)** هذا وصف الله، جيش وصل به الفزع اقصاه، ولكن الرسول العظيم، القائد المعلم، النبي الملهم يخرج على صحابته بالبشرى وهو يشاركهم العمل بيديه الكريمتين لانجاز خطة الدفاع عن المدينة حصن- الاسلام الجديد، يضرب الصخرة التي استعصت على العتاة من المسلمين ضربات ثلاث حتى تفتت وكانت تبرق مع كل ضربة برقة تضى- ما تحتها، صاح عندها باصحابه بشراكم اليوم فتحت لكم قصور الشام واليمن وكسرى، هكذا تكون القيادة المنتظرة نصر- الله، ايمان مطلق بالله واخذ باسباب الدنيا، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليما كثيرا.

**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " (ال عمران-102)** **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء-1)**

اما بعد : ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : ما من مسلم يذوق بالشهادتين، الا ونفسه تواقة لرؤية دين الله ظاهرا وكتاب ربه مهيمنا، تعلق راية التوحيد فيه فوق ديار المسلمين، وقد فرحوا بنصر الله. نصر الله الذي غاب عن امة الاسلام هذه الايام، فتشتت بهم وشرذمتهم الى امم لملمت نفسها وتوقعت خلف عصبية عرقية نتنة، اضعفت الايمان في النفوس، وتسببت في تأخير النصر من عند الله سبحانه، يقول سيد البشر عليه السلام : " ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية " او كما قال،

عباد الله : ان اسباب النصر كثيرة ومهمة، وكان اهمها الايمان المطلق بالله، والتمسك بدينه ونصرته، وتنفيذ كافة تعاليمه، ولا يجوز الاخذ باشياء وترك اخرى حسب الاهواء، انما الدين كله لله وحدة متكاملة تنوب فيها كل التحزبات والعصبية والقوميات ولم يعد لها وجود او ذكر بل اخوة في الدين الذي نادى به سيد الانبياء عليه الصلاة والسلام، اخوة تذبذبي سبب من الاسباب التي تدعو الى خلاف وتجزأة بين المسلمين، او تحزب وتشردم حول رأي او فرقة. فعن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "

افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أم تي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة" او كما قال.

عباد الله : لا تعلم الامة متى نصر الله ات وكيف يتحقق لها ذلك؟ قد يتأخر النصر عن المؤمنين حتى تزيد الامة صلتها بالله، ولتجرد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته، ولكنه ات لا محالة، اما الباطل مهما علا فهو زاهق انشاء الله امام الحق، قال تعالى : " وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا " [الإسراء-17-81]، ولكن حكمة الله اقتضت ان يوجد الباطل لاختبار اولياءه، والا لو شاء الله لما كان هناك كفر ولا باطل قال تعالى : " ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ " [محمد-47-4]. وعندما تكتمل اسباب النصر عند الامة، يات الله بنصره لا محاله، بغض النظر عن قوة الاعداء وعدتهم، فجنود الله التي ينصر بها اولياءه كثيرة مصداقا لقوله سبحانه : " وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ " [المدثر-31-74]. كانت الملائكة والمطر والحصى من جنود

الله في بدر، وكانت الرياح من جنود الله في الاحزاب، وكانت العنكبوت والحمامة من جنود الله يوم ضللت الكافرين عن وجود النبي (ص) في الغار.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم, أقول قولي هذا, وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فيا عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا ان سنن الله التي يحكم بها الكون والحياة والانسان ثابتة لا تتغير، من الاسباب النصر والهزيمة، والأزم اي تقصير في الاعداد للمعركة مع الاعداء، سيكون سببا في الهزيمة، فالله سبحانه امر المؤمن بالاعداد

للمعركة باقصدى ما تقدر عليه الامة، حيث قال تعالى: " **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَنْ نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** "

الانفال (8-60 ) ، والاعداد لملاقاة الاعداء ليس بالسلاح وحده، فالامة الاسلامية عرضة للاعتداء عليها في فكرها، وفي عقيدتها، وبالتشكك في دينها، باسم الحريات الزائفة، والحضارة الملوثة التي لامست وسيلة الحياة بمغرياتها الفارغة من قيمها. هذه النوع من الحروب يتطلب الوعي من شباب المسلمين، خاصة وانهم هم المستهدفون قبل غيرهم، فعلينا فهم ديننا بعمق بعيد عن السطحية والقشور، فلسفة الحياة في دين الاسلام صالحة لكل زمان ومكان، وان كان هناك قصور فهو نابع من انفسنا ، وعدم يقظتنا.

عباد الله : كما ان الثبات امام الاعداء والصبر على مقارعتهم من اهم اسباب النصر ومتطلباته فبالاخلاص لله يأتي عون الله ومدده . كما ان نصر دين الله قولاً وعملاً لهي من اسباب النصر ومتطلباته ، وتكون بحمل رسالة الدعوة واقامة الصلاة وابتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلينا ان نتذكر ان التوجه الى الله بالدعاء ضرورة من

ضرورات الفوز بنصر الله ، كما فعل رسول الله يوم بدر، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : **لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَسْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثِمِائَةٌ وَدَيْفٌ وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبِيلَةَ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنَّ تُهْدِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْتِمَاءِ فَلَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا "** قال فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه أبو بكر فأخذ رداءه فرداه ثم عن التزمه من وراءه ثم قال : يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل " **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ "** كما انه ورد في الحديث الشريف انما ينصر الله الامة بضعفائها فعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال : " **هل تنصرون وترزقون الا بضعفانكم** ". او كما قال.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: " **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** " [الأحزاب - 56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحبيبنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا

محمد، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم، اللهم لا تعذبنا فانك علينا قادر، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وفرج كربنا. اللهم اشف مرضانا، اللهم ارحم موتانا. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هماً الا فرجته، ولا عيباً الا سترته، ولا ديناً الا قضيته، ولا سائلاً الا اعطيته، ولا غائباً الا حفظته وبالسلمة رددته، ولا مجاهداً في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته ونصرته. ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وتوفنا وانت راض عنا، واخذتم بالصالحات اعمالنا، اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحده صفوفهم، اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النحل : 90)، فانكروا الله  
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم  
الصلاة.



